كان قطر منه بعينه منطبقا على الخط المار بمركز العالم والى الاوج والتدوير وبالاوج والحضيض والطرف الاعلى من هذا القطر هو ذروة
التدوير التي هي مبدأ حركته الخاصة والطرف الآخر منه حضيضه المقابل لها وهما محاذيان في هاتين الحالتين مركز العالم ومركز
الخارج ايضا واذا فارق مركز التدوير الاوج والحضيض لم يكن ذلك القطر منه منطبقا على الخط الخارج من مركز العالم الى
مركز التدوير واصلا الى اعلاه ولا على الخط الخارج من مركز الخارج الى مركزه كذلك فلا يكون الذروة المذكورة ومقابلها
محاذيين لشيء من مركزي العالم والخارج بل هما محاذيان ابدا النقطة اخرى كما ستعرفه وسميتا ذروة وسطى وحضيضا اوسط
وخالفتا الذروة والحضيض المرئيين في غير الاوج والحضيض واعلم ان هذا الاختلاف ليس بسبب كون حامل التدوير خارج
المركز بل هو اختلاف واقع بين الذروتين علم انيته ولم يعلم لميته وثانيها الاختلاف الذي يكون بسبب تفاوت قطر التدوير
بالعظم والصغر في قربه وبعده بسبب حامله الخارج المركز فانا اذا فرضنا ان الاختلاف الاول واصل الى غايته التي هي نصف
قطر التدوير كما مر فان كان مركز التدوير في الاوج كان النصف قطر مقدار في الرؤية وان كان في الحضيض كان له مقدار اعظم
من ذلك المقدار وكذا الحال في الاختلاف الاول اذا لم يكن في الغاية فانه يقع فيه ايضا تفاوت بحسب القرب والبعد فهذا الاختلاف
هو الزيادة اللاحقة بالاختلاف الاول ولذلك جعل اختلافا ثانيا تابعا للاول والمعتبر في العرض وهو فيما بين الشمال والجنوب اختلاف
واحد كما سيجيء لا يخفى على ذي فطرة سليمة ان الكرة كالتدوير مثلا اذا تحركت على محيط دائرة كمنطقة الخارج حركة متشابهة على
نهج واحد بلا تفاوت لزم هناك امور ثلثة الاول ان يكون حركة تلك الكرة متشابهة حول مركز تلك الدائرة الثاني ان يكون قطر
منها بعينه محاذيا لذلك المركز كان خطا خارجا من مركز الدائرة وانطبق على قطر من الكرة وادار ما هو له الثالث ان يتساوى
بعد تلك الكرة عن مركز الدائرة وح نقول من الاصول التي قرروها في افلاك القمر وحركاته يلزمها ان يكون القمر بل يتساوى حركته
اي حركة تدويره حول مركز الخارج وان يكون محاذاة قطر تدويره المار بالذروة والحضيض له اي لمركز الخارج ايضا وان يكون تساوى
قربه وبعده ايضا عند مركز الخارج دون مركز العالم وغيره من النقط ثم انهم وجدوه بخلافه فتشابه حركته اي حركة مركز تدويره
حول مركز العالم والمحاذاة اي محاذاة قطر تدويره المار بالذروة والحضيض الاوسطين لنقطة من ذلك الخط المار بالمراكز والاوج
والحضيض غير مركزيهما اي مركز العالم والخارج وتلك النقطة واقعة من جانب الاوج لتوسط مركز الخارج بينها وبين مركز العالم
والصواب ان يقال هي من جانب الحضيض لتوسط مركز العالم بينها وبين مركز الخارج كما هو المشهور واما ساوى بعد مركز التدوير
عن مركز الخارج فهو باق على حاله وانتفاء اللازم الذي هو تشابه الحركة حول مركز الخارج ومحاذاة القطر المذكور له يوجب انتفاء
الملزوم الذي هو الاصول التي ذكروها في القمر ثم انه اورد على كلامهم اعتراضا آخر فقال كيف اي كيف يصح كلامهم وما ذكروه
من ان القمر لما علم له بالرصد احوال مخصوصة وجب ان يكون له افلاك كذا وكذا متحركة على الوجوه المذكورة المقتضية لتحقق
تلك الاحوال استدلال لوجود اللازم الذي هو تلك الاحوال على وجود الملزوم الذي هو تلك الافلاك المتحركة على تلك الوجوه وانما
يصح هذا الاستدلال اذا علم المساواة بين اللازم والملزوم ولم يعلم المساواة ههنا اذ يجوز ان يكون ثم وضع آخر مغاير لما ذكروه
مستلزم ذلك الوضع الآخر من الحركات المقتضية للاحوال المعلومة كما ان الوضع الذي بينوه مستلزم لها ايضا لجواز اشتراك الامور
المختلفة في اللوازم وليس انتفائه اي انتفاء الوضع الآخر ضروريا ولا مبرهنا المقصد السادس في افلاك الخمسة
الباقية المسماة بالمتحيرة انها تكون سريعة في الحركة الى توالي البروج فتأخذ في بطء يتزايد ذلك البطء الى ان تقف مدة
الكواكب في جزء من اجزاء البروج اياما ثم تأخذ في الرجوع الى خلاف التوالي متدرجا اي كل واحد منها في السرعة في رجوعها الى حد ما ثم تأخذ في البطء

في رجوعها الى ان تقف ثانيا ثم تستقيم اي تتحرك الى التوالي متدرجا في السرعة في استقامتها الى غاية وتعرض لها التي ذكرناها من
احوالها بها في جميع الاجزاء من فلك البروج اي ليس شيء من استقامتها ورجوعها ووقوفها وسرعتها وبطئها مخصوصا
بجزء معين من اجزائه بل يوجد كل منها فعلم بما ذكر من احوالها انها في تدوير يتزايد حركته في نصفه المخالف على حركة حامله كما في القاعدة
الثانية ثم انها اي الكواكب الخمسة تكون غربية من الثوابت فيلحقها مقارنة اياها ثم يفارقها مخلفة لها الى المغرب فعلم بذلك
ان حامل تدويرها متحرك من المغرب الى المشرق والزهرة وعطارد تقارنان الشمس مستقيمين ثم يفترقان عن الشمس حتى
يصيرا شرقيين عنها فيطلعان بعدها ويتربان كذلك متباعدين في هذا التفرق عنها الى حد ما فغاية بعد الزهرة عن الشمس
سبعة واربعون جزءا وغاية بعد عطارد عنها سبعة وعشرون جزءا ثم يرجعان الى خلاف التوالي متقاربين منها حتى يقارنانها
راجعين مقارنة ثانية ثم تغربان يصيران غربيين عنها فتغربان قبلها لا بعدها كما ذكر وكذا يطلعان قبلها متباعدين الى المغرب
عنها الى حد ما ثم يرجعان عن صوب الرجوع الى سمت الاستقامة حتى يقاربانها في الاستقامة كما ذكرناه اولا فعلم بذلك ان مركز تدويرهما
خاصة ملازم لمركز الشمس وان بعدهما عنها شرقا وغربا انما هو لحركة تدويرهما فقط والبواقي من المتحيرة وهي العلوية ليست كذلك
فان رجوعها بل اواسطه انما تكون وهي في مقابلة الشمس فهي في الحضيض كما ان اواسط استقامتها انما تكون في مقارنة الشمس
اياها وهي في الذروة والكواكب الخمسة تختلف بعدها الصباحي والمسائي كانه اراد به نصف قطر تدويرها وهو يلغو قوله عن
الشمس لان الزهرة وعطارد فان غاية بعدهما عنها صباحا ومساء انما هي بحسب نصف قطرهما والمسطور في كتب الفن
ان العشي التدويرية ابطائية كانت او اسراعية رجوعية او استقامية لم توجد متشابهة بل وجدت في بعض اجزاء
البروج اكثر مقدارا وزمانا وفي بعضها اقل قدرا وزمانا ولا يتصور ذلك الا بقرب تدويرها من الارض تارة فيكون فيه نصف
قطرها اعظم في الرؤية وبعده عنها اخرى فاذن حامل تدويرها فلك خارج المركز ثم انه اراد ان يبين ان لعطارد خارجا
آخر يكون حاملا في تحته فقال والبعد المذكور اي البعد الصباحي والمسائي عن الشمس الذي غايته نصف قطر التدوير
كما عرفت يكون لعطارد في آخر الجوزاء واول الجدي اعظم ما له في سواهما اي نصف قطر تدويره فيهما اعظم منه في ساير
اجزاء البروج فهما اي تدويره ح اقرب الى الارض فهو في هذين الموضعين في الحضيض من حامله فقد وصل في دورة
واحدة الى الحضيض حامله مرتين والاوج لا محالة مقابله فهو ان الاوج اذا تحرك الى الغرب اي خلاف التوالي اذ لو كان الاوج
ثابتا غير متحرك لم يصل مركز تدوير عطارد الى الحضيض في الدورة الواحدة الا مرة واحدة وقد بان بطلانه ولو تحرك
الاوج الى المشرق اي الى التوالي كما ان مركز التدوير كذلك لزم ان يتحرك الاوج في نصف الدورة ثلثة بروج وفي
نصفها تسعة وذلك لانا اذا فرضنا ان مركز التدوير يتحرك من اول الحمل الى آخر الجوزاء فقد حصل في الحضيض فلو كان
الاوج الذي هو مجتمع معه في اول الحمل متحركا الى التوالي ايضا لزم ان يكون الاوج قد تحرك من اول الحمل الى آخر الجدي بل آخر
القوس فقد تحرك ح المركز ثلثة بروج والاوج تسعة ثم انهما يجتمعان في الحمل ثانيا فيتحرك المركز من آخر الجوزاء الى الحمل
والاوج من اول الجدي الى الحمل فانعكس الامر بينهما فلا يكون حركة شيء منهما متشابهة بل احديهما اسرع من الاخرى تارة
وابطأ تارة وهو باطل فتعين ان الاوج يتحرك الى خلاف التوالي حتى اذا وصل المركز الى تربيع الحمل على التوالي وهو آخر
الجوزاء وصل الاوج الى تربيعه على خلاف التوالي وهو اول الجدي ايضا الى تربيعه الثاني وهو آخر الجوزاء فيكون المركز
ايضا في الحضيض ولا شك انهما يتلاقيان فيما بين التربيعين وقوله فيتقابلان سهو من القلم والصواب فيتقاربان اي يتقارن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)